حزمـة خالتـي

في صباح يومٍ صافٍ جميل، استيقظت من نومي مبكراً، فاليوم عطلةٌ مدرسيةٌ ولا بدّ أن أشارك أبي وأقدّم له بعض من المساعدة، وإلا نهرني(وبهدلني).

حضّرت لي أمي (عصرونة) وقالت: اسرح يمة -الله يرظى عليك -مع الغنمات ورعيهن امنيح، وعندما سألتها عن خير ما في العصرونة، قالت: الّي الله يسّره.

أطلقت أغنامي أمامي، لأصل معهن إلى أسفل الجبل، حيت الحشائش الخضراء، ومجموعة (مقور) الماء الذي تعتبر مخزون الماء الاستراتيجي لنا وللأغنام سوية، هي تأكل وأنا مستمتع لهذه اللوحة الجميلة.

ومن بعيد سمعت صوت خالتي تنادي علي: هي يا خالتي، تعال عندي شي. تركت أغنامي وقفزت مسرعا باتجاهها، وما إن وصلت فإذا بها ومجموعة من النساء قد حطبن الخشب، وجمعن كومةً كبيرة من الحطب الأخضر.

قالت لي: تعال يا خالتي شيّلني هالحزمة، وعندما رفعتها: كانت ثقيلة، قلت لها :

-حرام يا خالتي هذي حزمي ثقيلي.

-بدك النسوان يظحكن علي لمن أروّح بحزمي صغيري... وما تنسى الركمة في الدار نقصت والشتا على الأبواب، وبدنا حطب لكنون النار، والموقدة...

رفعت الحزمة، مالت برأسها فسقطت (مدورتها) عن رأسها..

-استنا يا خالتي أرد أحط الحزمة وأحط المدورة من جديد... أنها عملية شاقة، لم أتوقع أنني سأزحزح منها بضع سنتمترات إلى الأعلى.

أما جارتها أم صابر، فصارت تعطيني الخير الذي تحمله معها من(كتت) الحشيش من سيسعه وقرينة الفارة وحلبة وذبّح . وقالت لي:

-بكيت امروحتهم لاولادي في الكتي، خذلك شوي أكيد جعان، قلت: والله أمي حطتلي خبز إمدهن بالزيت والزعتر.. وجاجتنا باظت امبارح وسلقتلي اياها...

نظرت خالتي إلى أم احمد وقالت لها:

-عزا عليك ، بدك اتروّحي كفل؟

-يي عليك مهو أبو احمد حطّلي الحزمة معاه فوق الجحش...، وبدو يحطها على أول السندي.

وما أن غادرن عائدات إلى القرية، حتى عدّت إلى أغنامي أقودهن من أرض إلى أخرى، وأنا أشعر بالفخر الكبير لأني صرت ذا فائدة وقد كبرت، وقدّمت مساعدة لخالتي ولزميلاتها، وكما سررت بالخير الوفير الذي جادت به تلك الختيارة ذات القلب الكبير.